غني عن الشكر كريم بالانعام على من كفر نعمته والذي قاله سليمان عليه
السلام عند رؤية العرش شاكرا لما جرى على شاكلته لنا اخلصه
من انبيا الله والمخلصين من عباده تلقن النعم القادمة بحسن
الشكر كما تستبعون النعم المودعة بحمل الضر نكروا احملوه
متنكرا متغيرا عن هيئته وشكله كما يتنكر الرجل للناس لئلا يعرفوه
قالوا وسعوه وجعلوا مقدمه مؤخره واعلاه اسفله ننظر
بالجزم على الجواب وبالرفع على الاستيناف أتهتدي لمعرفته او
الجواب الصواب اذا سئلت عنه او للدين والايمان بنبوة
سليمان اذا رات تلك المعجزة البينة من تقدم عرشها وقد خلفته
واغلقت عليه الابواب ونصبت عليه الحراس اهكذا ثلاث كلمات
حرف التنبيه وكاف التشبيه واسم الاشارة ولم تقل هكذا عرشك
لكن امثل هذا عرشك لئلا يكون تلقينا فقالت كانه هو ولم
تقل هو هو وليس به وذلك من رجاحة عقلها حتى لم تقطع
في المحتمل واوتينا العلم من كلام سليمان عليه السلام وملائه
فان قلت علام عطف هذا الكلام وبم اتصل قلت
لما كان المقام الذي سئلت فيه عن عرشها واجابت بما اجابت
به مقاما اجرى فيه سليمان وملاؤه ما يناسب قولهم واوتينا
العلم نحو ان يقولوا عند قولها كانه هو قد اصابت في جوابها
وطبقت المفصل وهي عاقلة لبيبة وقد رزقت الاسلام وعلمت
قدرة الله وصحة النبوة بالآيات التي تقدمت عند وفدة
المنذر وبهذه الآية العجيبة من امر عرشها عطفوا على ذلك
قولهم واوتينا العلم بالله وقدرته وبصحة ما جاء به من عنده
قبل علمها ولم نزل على دين الاسلام شكرا لله على فضلهم

عليها وسبقهم الى العلم بالله والاسلام قبلها وصدها عن التقدم الى
الاسلام عبادة الشمس ونشوها بين ظهراني الكفرة ويجوز ان
يكون من كلام بلقيس موصولا بقولها كانه هو واوتينا
العلم بالله وبقدرته وبصحة نبوة سليمان قبل هذه المعجزة او قبل
هذه الحالة يعني ما تبينت من الآيات عند وفدة المنذر ودخلنا
في الاسلام ثم قال الله تعالى وصدها قبل ذلك عما دخلت فيه ضلالها
عن سواء السبيل وقيل وصدها الله او سليمان عما كانت تعبد بتقدير
حذف الجار وايصال الفعل وقرئ انها بالفتح على انه بدل من
فاعل صد او بمعنى لانها الصرح القصر وقيل صحن الدار وقرا ابن
كثير ساقيها بالهمز ووجهه انه سمع سؤقا فاجري عليه
الواحد والممرد المملس وروي ان سليمان امر قبل قدومها
فبني له على طريقها قصر من زجاج ابيض واجري من تحته
الماء والقى فيه من دواب البحر السمك وغيره ووضع سريره
في صدره فجلس عليه وعكف عليه الطير والجن والانس وانما
فعل ذلك ليزيدها استعظاما لامره وتحققا لنبوته وثباتا
على الدين وزعموا ان الجن كرهوا ان يتزوجها فتفضي اليه
باسرارهم لانها كانت جنية وقيل خافوا ان يولد له منها ولد
فتجتمع له فطنة الجن والانس فيخرجون من ملك سليمان الى
ملك هو اشد منه وافظع فقالوا ان في عقلها شيئا وهي شعراء
الساقين ورجلها كحافر الحمار فاختبر عقلها بتنكير العرش
واتخذ الصرح ليتعرف ساقيها ورجلها فكشفت عنهما فاذا
هي احسن الناس ساقا وقدما الا انها شعراء ثم صرف بصره
وناداها انه صرح ممرد من قوارير وقيل هي السنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)